النهار
الثلاثاء 2012-08-07 العدد 24813
9

مقابلة الـ 5 دقائق

يعتبر نائب الرئيس للشؤون الأكاديمية في جامعة القديس يوسف الدكتور هنري العويط مرجعاً رئيسياً يلجأ إليه المعنيون في القطاعين الخاص والرسمي لتطويرالمناهج التربوية وسن قوانينها. هنري العويط "اليسوعي" نقابي وأكاديمي سابق وحالي، شغوف باللغة العربية، وأمين لرسالة التعليم الى اهتمامه بالفن التشكيلي. الدكتور هنري العويط تحدث لـ"النهار" عن اهتماماته ووجهه الآخر وعن نضاله التربوي.

هنري العويط
مهمتي تحقيق الإمتياز في العملية التربوية

روزيت فاضل

▪ هل كان لخالك نقيب المعلمين السابق أنطوان رعد دور في "إقحامك" في معترك التربية وتمرسك في كتابة اللغة العربية ببلاغة لافتة؟

كان له تأثيره المباشر أولاً لأنني كبير أخوتي، فكان تعاملي مباشرا معه. شكل مثالا لي طبعاً. وحصل أن عقد تدرسي الأول في مدرسة كرمل القديس يوسف كان مع وجوده هناك أيضاً كأستاذ للأدب العربي.

▪ لماذا كنت تهرب من المدرسة في قريتك بزيزا في شمال لبنان؟

(يجيب ضاحكاً): في الرابعة أو في سن الخامسة، خضعت الى عملية تلقيح "مؤلمة" ضد "الجدري" جاءت في إطار حملة أطلقتها الدولة. فارتبطت في ذهني صورة المدرسة بصورة الوجع والخوف من تكرار التجربة. كنت أقصد المدرسة الرسمية صباحاً حتى أثبت وجودي والتحق بـ"غرفة" صغيرة عند أسفل القرية، كنا نتعلم فيها أصول القراءة ونتناول الـ"بنبون". لكن والدي علم بالموضوع وعاقبني.

▪ لماذا اخترت دراسة الفلسفة والأدب العربي؟

الجو العائلي ساقني إلى الأدب العربي. أما في ما خص الفلسفة فلدي ميل الى التفكير والتأمل وإلى ممارسة الفكر النقدي وطرح الأسئلة الكبرى.

▪ ما هي أبرز ذكرياتك مع حركة الوعي التي أسسها أنطوان الدويهي؟

قبل كل شيء، انخرطت في العمل النقابي في السبعينات من القرن الماضي، وكان مطلبنا تحسين أداء مهنة المعلم. قمت مع مجموعة من الزملاء بتأسيس نقابة المعلمين وتوليت أمانة سرها على مدار ثلاث سنوات.

(يعود إلى حركة الوعي)... فقد مثلت بالنسبة الي الخط الذي أحب أن أنتمي إليه بعيداً من الإصطفافات بين اليمين واليسار وفوق الإرتباطات الطائفية. ولو قدر لهذه الحركة أن تستمر لكانت أحدثت تغييراً جذرياً في بنية مجتمعنا، من ناحية بناء الدولة المدنية ودولة القانون والمؤسسات...

▪ كيف تعيش العلاقة الخاصة مع شقيقك الأديب والشاعر والصحافي عقل العويط؟ هل فعلاً أنت أول من يقرأ كتابه قبل إرساله الى دار النشر؟

(يتحدث بغصة...) نشأت بيننا علاقة مودة تتجاوز رابطة الدم. جمع بيننا اهتمامنا المشترك باللغة العربية وآدابها والشؤون الثقافية عموماً. لكن في هذا الإطار سلكنا دربين متكاملين لكن متميزين.

(يتابع حديثه عن عقل بتأثر): أنا طبعاً فخور بالثقة التي يوليني إياها. يطلعني على مسوّدات دواوينه وليس مقالاته. بعين الناقد أبدي رأيي وملاحظاتي واقتراحاتي، وغالباً ما يأخذ بها. أحب تجربة عقل الشعرية وسعيه إلى الكشف باستمرارعن أنماط جديدة وأساليب جديدة في التعبير.

التكيف مع التحديات

▪ ما هي التحديات التي تواجهك اليوم خلال توليك مهمات منصب نائب الرئيس للشؤون الأكاديمية في جامعة القديس يوسف؟

مهمتي تقضي أن أسعى باستمرار إلى المزيد في تحقيق الإمتياز في العملية التربوية. وهذا يتطلب تعاونا مع فريق عمل قادر على التكيف مع التحديات التي تواجهنا على مستوى تنظيم التعليم العالي وتطوير البحث العلمي وضمان الجودة.

▪ هل تعتبر نظام الجودة مجرد "كلمة تسويقية" في ظل وجود 43 جامعة في لبنان؟

قضية الجودة ليست جديدة بل تحول هذا المفهوم إلى ظاهرة لها شروطها ومعاييرها. فمن السهل تأمين الجودة على مستوى إحدى مؤسسات التعليم العالي، منها على مستوى الوطن بسبب إختلاف الأهداف التي تسعى إليها هذه المؤسسات... وهنا تتحمل وزارة التربية مسؤولية السهر على ضمان الجودة..

▪ أين اصبح مشروع قانون التعليم العالي الجديد؟ ماذا عن تجربتك ودورك في اللجنتين الفنية والمعادلات؟

(يشرح بتأن): تشاركت مع زميلي الدكتور أحمد حطيط وممثلين من الجامعة اللبنانية في اقتراح التعديلات التي أنجزتها اللجنة المصغرة التي درست مشروع القانون. وهو رفع أخيرا إلى اللجان المشتركة تمهيداً لعرضه على الهيئة العامة لمجلس النواب... وأقول بكلمتين: للجنة المعادلات حصانتها وإستقلاليتها وللجنة الفنية مساهمة مهمة في التخفيف من فوضى التعليم العالي.

▪ لماذا عملت جاهداً لإدخال الأدب الحديث إلى المناهج في جامعة القديس يوسف؟ هل ما زال للفن التشكيلي أهمية كبرى في حياتك؟

إدخال الأدب الحديث في المناهج يفرض نفسه لمواكبة العصر. أهوى هذا الفن وأدخر المال لأقتني الأيقونات ولوحات لفنانين مثل بول غيراغوسيان وأمين الباشا وغيرهما.

▪ كيف تقوّم تجربتك في اللجنة الوطنية للأونيسكو؟

تجربتي قديمة ومتجددة... تنعم اللجنة بإستقلاليتها في العمل. هي من أنشط اللجان، ليس فقط على المستوى العربي بل على المستوى العالمي أيضاً.

▪ بماذا طبع اليسوعيون شخصيتك، إن على مقاعد الدراسة أو في المراكز التي شغلتها معهم على مدار الأعوام المنصرمة؟

(يعدد بفخر): تعلمت من الآباء اليسوعيين محبة اللغة العربية، محبة لبنان المتنوع طبعاً، الدقة في المواعيد واحترامها وعدم استعمال الكلمات بطريقة اعتباطية...

(تصوير ميشال صايغ)

rosette.fadel@annahar.com.lb

Select info S.A.L.
"Only Your Selected Information"